

ندوة جرائم الملكية الفكرية

ورقة مقدمة من

جمال داود سلمان

مدير ادارة المطبوعات والنشر

وزارة الاعلام

المنامة – مملكة البحرين

13 – 14 ابريل 2008

هناك ارتباط وثيق بين جرائم الملكية الفكرية ومكافحة القرصنة ، وللتعرف على هذا الرابط بينهما نطرح السؤال التالي !.

كيف نحمي الملكية الفكرية ونكافح القرصنة؟

ولتحقيق الاجابة نقف اولاً عند العناصر الرئيسية التالية :

- 1 - الملكية الفكرية
- 2 - الجريمة
- 3 - القرصنة

اولاً - الملكية الفكرية

وتتألف من شقين

الملكية - حق امتلاك الشيء ومالكة يصبح حراً في التصرف فيه، كما يمنع أي طرف آخر من استعماله الا بمقتضى اذن صريح ومباشر منه.

الفكرية - ما ينتج عن الفكر وهو عقل الانسان بحيث يصبح هذا النتاج شيء ملموس ويمكن تداوله واستغلاله ونشره بأي صورة من الصور

وللملكية الفكرية بأقسامها حقوق:

تنظمها التشريعات الوطنية والمعاهدات والاتفاقيات الدولية.

وعادة ما يتردد سؤال عن ملكية منتجات لأسماء لها دلالة مؤسسية وهذا السؤال لا يتعارض مع حقوق الملكية الفكرية من حيث انتماء الفرد المنتج الى المؤسسة صاحبة الحق الاصيلي في هذا الانتاج وينطبق ذلك على برامج الحاسب الآلي على سبيل المثال.

اقسام الملكية الفكرية (قسمين)

هناك خطأ شائع بأن الملكية الفكرية هي حقوق المؤلف أو حقوق الطبع أو النشر وكذلك التوزيع إلا أن الملكية الفكرية تضم شقين لا يقل كل واحد منهما عن الآخر أهمية وهما.

1- حقوق المؤلف: (وتخضع لوزارة الاعلام)

كل انتاج في المجال الأدبي والعلمي والفني أيا كانت طريقته أو شكل التعبير عنه.

(كتب – النحت – الفنون التطبيقية – المحاضر و الخطب – المؤلفات الموسيقية – المصنفات السينمائية – المسرحيات – الرسومات – المسرحيات الموسيقية – العمارة – التمثيليات – التصوير)

وقد نصت المادة رقم (2) من القانن رقم 22 لسنة 2006 بشأن حماية حقوق المؤلف والحقوق المجاورة على :

"تتمتع بالحماية المقررة بموجب أحكام هذا القانون المصنفات الأدبية و الفنية و العلمية بمجرد ابتكارها، دون حاجة إلى إجراء شكلي، أيا كانت قيمة هذه المصنفات أو نوعها أو غرضها أو طريقة أو شكل التعبير عنها، و تشمل الحماية بوجه خاص المصنفات التالية:

1. الكتب و المقالات و النشرات و غيرها من مصنفات مكتوبة.
2. برامج الحاسب، سواء كانت بلغة المصدر أو بلغة الآلة.
3. المصنفات التي تلقى شفاهة، كالمحاضرات و الخطب و المواعظ، و المصنفات الأخرى التي لها طبيعة مماثلة.
4. المصنفات التمثيلية، و التمثيليات الموسيقية، و التمثيل الصامت (البانتوميم)، و غيرها من المصنفات التي تبتكر للأداء التمثيلي.
5. المصنفات الموسيقية المصحوبة أو غير مصحوبة بكلمات.
6. المصنفات السمعية البصرية، كالمصنفات السينمائية و التلفزيونية.
7. مصنفات الرسم بالخطوط الألوان، و النحت و النقش و الطباعة على الحجر أو الأقمشة أو الخشب أو المعادن، و أية مصنفات مماثلة لأي من ذلك
8. المصنفات الفوتوغرافية و ما يماثلها.
9. الرسومات التوضيحية و الخرائط الجغرافية و التصميمات و الرسوم التخطيطية (الإسكتشات) و المصنفات ثلاثية الأبعاد المتعلقة بالجغرافيا أو الطبوغرافية أو العمارة أو العلوم.

و يتمتع عنوان المصنف بذات الحماية المقررة للمصنف إذا كان العنوان مبتكراً.

2 - الملكية الصناعية : (وتخضع لوزارة الصناعة والتجارة)
وتشمل

(براءة الاختراع - العلامة التجارية - الرسوم و النماذج الصناعية -
الاسرار التجارية - الاصناف النباتية - المؤشرات الجغرافية - الدوائر
المتكاملة)

ثانيا : الجريمة :

من المنظور الاجتماعي

كل فعل يتعارض مع ما هو نافع للجماعة وما هو عدل في نظره أو انتهاك
العرف السائد مما يستوجب توقيع الجزاء على منتهكيه او هي انتهاك وخرق
للمعايير الاخلاقية للجماعة وهذا التعريف تبناه الأخصائيون الانثروبولوجيون
في تعريفهم للجريمة في المجتمعات البدائية التي لا يوجد بها قانون مكتوب

- أركان الجريمة من المنظور الاجتماعي هي:

- 1 - قيمة تقدرها وتؤمن بها جماعة من الناس.
- 2 - صراع ثقافي يوجد في فئة أخرى من تلك الجماعة لدرجة أن أفرادها
لا يقدرّون هذه القيمة ولا يحترمونها وبالتالي يصبحون مصدر قلق
وخطر على الجماعة الأولى.
- 3 - موقف عدواني نحو الضغط مطبقاً من جانب هؤلاء الذين يقدرّون تلك
القيمة تجاه هؤلاء الذين يتغاضون عنها ولا يقدرّونها.

المنظور النفسي:

اشباع لغريزة انسانية بطريقة شاذة لا يقوم به الفرد العادي في ارضاء الغريزة
نفسها وهذا الشذوذ في الاشباع يصاحبه علة أو أكثر في الصحة النفسية.

ويصادف وقت ارتكاب الجريمة انهيار في القيم والمبادئ السامية و الجريمة هي نتاج للصراع بين غريزة الذات أي نزعة التفوق والشعور الاجتماعي

من المنظور القانوني:

الجريمة هي كل عمل يعاقب عليه بموجب القانون أو ذلك الفعل الذي نص عليه القانون على تجريمه و وضع جزاء لمن يرتكبه

وقد صنف القانون الأفعال التي تخالف القانون الى :

1 - جناية

2 - جنحة

3 - مخالفة

وبموجب هذا التصنيف فان الفرق بين الجناية و الجنحة يكون كالتالي:
الفعل الجرمي (جناية) اذا كانت العقوبة المفروضة على ارتكابه الاعدام والسجن الذي يزيد عن 3 سنوات.

ويكون الفعل الجرمي (جنحة) اذا كانت العقوبة المفروضة على ارتكابه الحبس (من 1-3 سنوات) او الغرامة او العقوبتين معا.

كيف وضع المشرع العقوبة في قانون حماية حقوق المؤلف والحقوق المجاورة:

تعتبر الأفعال التي ترتكب بالمخالفة لقانون حماية حقوق المؤلف والحقوق المجاورة جنحة حيث أن العقوبة الواردة في المادة (65) هي الحبس مدة لا تقل عن ثلاث أشهر ولا تزيد عن سنة. والغرامة التي لا تقل عن خمسمئة دينار ولا تزيد عن اربعة آلاف دينار أو العقوبتين معا.

كل ما تقدم موجز للدخول في لب المحاضرة

ثالثا: القرصنة :

ما هي القرصنة؟

القرصنة = سرقة
القراصنة = لصوص

جرائم الملكية الفكرية؟

مكافحة القرصنة
وتتحقق بتوفر ثلاثة عناصر أساسية:

أولاً- التشريع (ويشمل التشريعات الوطنية والدولية)
* الوطنية:

- المرسوم بقانون رقم 22 لسنة 2006 بشأن حماية حقوق المؤلف
والحقوق المجاورة .

(25 يونيو 2006)

- القرار رقم 31 لسنة 2006 بشأن نشر الأحكام والقرارات والمعلومات
المتعلقة بإنفاذ حقوق الملكية الفكرية .

(20 يونيو 2006)

- القرار رقم 2 لسنة 2007 بشأن نظام قيد التصرفات الواردة على
الحقوق المالية للمؤلف ولأصحاب الحقوق المجاورة

(11 فبراير 2007)

- القرار رقم 6 لسنة 2007 بشأن تخويل بعض موظفي إدارة المطبوعات
والنشر بوزارة الإعلام صفة مأموري الضبط القضائي.

(11 مارس 2007)

*الدولية :

مجموعة الاتفاقيات والمعاهدات التي انضمت لها مملكة البحرين

- منظمة التجارة العالمية

(المرسوم بقانون رقم 7 لسنة 1994)

- المنظمة العالمية للملكية الفكرية

(الرسوم رقم 1 لسنة 1995)

- اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية

- (المرسوم بقانون رقم 30 لسنة 1996)
- معاهدة الويبو بشأن حق المؤلف
(القانون رقم 14 لسنة 2004)
- معاهدة الويبو بشأن الأداء والتسجيل الصوتي
(القانون رقم 15 لسنة 2004)
- الاتفاقية الدولية لحماية فنانى الأداء ومنتجى التسجيلات الصوتية
وهيئات الإذاعة
(القانون رقم 1 لسنة 2005)
- معاهدة توزيع الإشارات الحاملة لبرامج والتي تبث من خلال الأقمار
الصناعية .
(القانون رقم 1 لسنة 2007)
مع ملاحظة إن دستور مملكة البحرين قد نص على اتخاذ المعاهدات
والاتفاقيات الدولية شكل التشريع .

نص الدستور (المادة 37)

" يبرم الملك المعاهدات بمرسوم ويبلغها الى مجلسى الشورى والنواب
فورا مشفوعة بما يناسب من البيان وتكون للمعاهدة قوة القانون بعد إبرامها
والتصديق عليها ونشرها في الجريدة الرسمية"

ثانيا : الإدارة (تنفيذ التشريعات)

وفقا لما نص عليه القانون فان الإدارة المختصة التي تم تكليفها بمهام إنفاذ
قانون حماية حقوق المؤلف والحقوق المجاورة في وزارة الإعلام هي إدارة
المطبوعات والنشر، وبناء عليه قامت الإدارة بدراسة واسعة للوضع العام
وذلك في الفترة من سبتمبر إلى نوفمبر 1997 من حيث عدة جوانب
اعتمدت بعدها خطة إستراتيجية طويلة المدى لإحداث تغيير جذري.
وشملت الدراسة :

- 1 - حجم التقليد والقرصنة في مجال المصنفات السمعية والمرئية في
السوق المحلية حيث كانت تشكل ما يزيد على 95 بالمائة في ذلك الوقت.
- 2 - عزوف الشركات المنتجة والموزعين عن التواجد في الأسواق
المحلية.

- 3 – إدراج اسم البحرين ضمن قائمة الدول التي لا تحترم الملكية الفكرية المعروفة باسم قائمة 301 وتصدر عن الاتحاد الدولي للملكية الفكرية في واشنطن ، وتأتي أهمية القائمة من حيث الاستثمار حيث ان المستثمرين يتجنبون الدول التي تدرج ضمن هذه القائمة .
- 4 – حجم استيراد المطبوعات بصفة عامة لم يكن يتجاوز 50 ألف وحدة في السنة وتشكل المصنفات الفنية اقل من 10 بالمائة منها.
- 5 – الاستثمار السينمائي كان مقتصرًا على بضعة صالات للعرض والاستيراد السنوي يقل عن 100 فيلم في السنة.
- 6 – واهم نتيجة كانت قلة الوعي بمفاهيم الملكية الفكرية بصفة عامة .
- 7 – ضعف وقلة الإنتاج الوطني .

الخطة الإستراتيجية طويلة المدى:

نتائج تلك الدراسة التي استمرت ثلاثة أشهر بالإضافة إلى التوجه العالمي السريع نحو التجارة الحرة على اثر التطورات الاقتصادية في ظل بروز دور منظمة التجارة العالمية وإنشاء المنظمة العالمية للملكية الفكرية والتوجه الدولي لإنفاذ قوانين مكافحة القرصنة اتخذت الإدارة خطوات سريعة للبدء في تنفيذ خطة إستراتيجية طويلة المدى تحقق أهداف الانتقال من مرحلة سلبية إلى مرحلة ايجابية تقوم على أساس تصحيح المفاهيم وتغيير الواقع الاستثماري في البحرين من المنظور السلبي إلى الايجابي . واعتمدت الإدارة على تسعة عناصر حسب الترتيب التالي للتغيير الجذري بحيث تأخذ الخطوات الأولى منها فترة زمنية قصيرة ثم تمتد إلى مراحل طويلة المدى مع مرور الوقت :

تسعة خطوات لإنجاح مكافحة القرصنة في البحرين

- 1 – التوعية العامة: (وبدأت منذ يناير 1998 ومستمرة حتى اليوم) استهدفت النهوض بالوعي العام بجميع فئاته بمفاهيم حقوق المؤلف من خلال وسائل الإعلام المتاحة ومستفيدة من الوازع الديني والأسس التربوية وعقوبات القانون.

- 2 – مهلة تصحيح الأوضاع: (منذ يناير إلى يونيو 1998)

منح أصحاب محلات بيع المصنفات المهلة لتصحيح أوضاعهم بإزالة المنسوخ والمقلد واستبداله بما هو مشروع وأصلي .

3 – تشكيل فريق التفتيش وتوجيه الإنذار الشفهي: (مأموري الضبط القضائي – المادة 67)

توجيه الإنذارات إلى المحلات التي تواصل مخالفتها للقانون من خلال جولات التفتيش التي يقوم بها فريق العمل المكلف (التفتيش) .

4 – التحفظ والمصادرة الجزئية :
البدء في إزالة المخالفات من المحلات بصفة جزئية وذلك أخذا في الاعتبار حجم المخالفة فيها وعدم إخلائها بالكامل .

5 – الإنذار الكتابي :
البدء في توجيه إنذارات كتابية تنص على إن استمرار المخالفة يعاقب عليها القانون.

6 – برامج التدريب لفريق التفتيش:
تنظيم برامج تدريب مستمرة لفريق التفتيش تتناسب وتطور وتغير سلوك المقلدين والقراصنة.

7 – ضبط المخالفة والمصادرة وإغلاق المحل : (في المرحلة الأولى فقط)
البدء في ضبط المخالفات وتحرير محاضر الضبط ومصادرة جميع المخالفات وإصدار قرار بإغلاق المحل بفترات تتراوح بين أسبوع وشهرين بحسب حجم ونوع المخالفة وعدد الإنذارات التي تم توجيهها إلى المحل.

8 – استمرار جولات التفتيش وضبط المخالفات وتحرير محاضر ضبط المخالفات وإحالتها إلى النيابة العامة.

9 - استمرار برامج التدريب وتطوير التشريعات والانضمام إلى المعاهدات الدولية ذات العلاقة والمشاركة الفعالة في المحافل الدولية وتوثيق العلاقات مع المنظمات والاتحادات الإقليمية والدولية.

النتائج التي تحققت إثناء وبعد تنفيذ الخطة الإستراتيجية :

- 1 - انتشار الوعي .
- 2 - دخول وكلاء التوزيع والمنتجين إلى السوق المحلية.
- 3 - زيادة حجم الاستثمار في المصنفات حتى بلغ في العام 2005 أكثر من 750 ألف وحدة من المصنفات السمعية والمرئية فقط.
- 4 - ارتفاع حجم الاستيراد من المطبوعات بصفة عامة من 50 ألف وحدة في السنة في 1997 إلى أكثر من 2 مليون وحدة في العام 2007.
- 5 - زيادة عدد استيراد وتشغيل أفلام السينما ووصلت إلى أكثر من 300 فلم في السنة مما أدى إلى زيادة عدد صالات العرض من 14 صالة عرض حتى نهاية 1997 إلى أكثر من 40 صالة 2007 وهناك 20 صالة جديدة تفتح قريباً.
- 6 - زيادة حجم الاستثمار الذي انعكس على مختلف الأنشطة .
- 7 - شطب اسم البحرين من قائمة الرقابة الدولية في سبتمبر 1999 وبالتالي البدء في استقطاب الاستثمارات الدولية .
- 8 - ظهور الإنتاج الفني والفكري المحلي بأرقام متصاعدة .
- 9 - استقطاب شركات عالمية كبرى واتخاذها البحرين مقراً لها .
- 10 - التوسع في السوق المحلية في مجال استيراد وتوزيع وبيع المطبوعات وخاصة منها المصنفات .

ثالثاً : الضبط :

ويعتبر العنصر المكمل لتنفيذ برامج مكافحة القرصنة وتحقيق الأهداف الرئيسية من الخطة الإستراتيجية.

فبدون عنصر الضبط يكون القانون معطلاً وتكون الإدارة ناقصة ولذلك منذ بدء تنفيذ الخطة الاستراتيجية شكلت الإدارة فرق التفتيش الذي بموجب القانون رقم 22 لسنة 2006 تم صدور قرار مأموري الضبط القضائي فيهم.

ما هي انواع الجرائم في الملكية الفكرية خاصة في مجال حماية حقوق المؤلف:

- 1 – النسخ غير المشروع.(من شريط الى شريط)
 - 2 – نسب المصنف الى غير صاحبه (سرقة ادبية)
 - 3 – طباعة نسخ من مطبوع دون ترخيص من صاحب الحق الاصلي.
 - 4 – تحميل برامج حاسب الآلي على اجهزة دون ترخيص.
 - 5 – اتاحة الآخرين للحصول على مطبوعات من خلال تكنولوجيا الاتصال الحديثة دون ترخيص .(بيع الافلام والبرامج والموسيقى وغيرها عبر الانترنت)
 - 6 – استخدام صور فوتوغرافية لاغراض اخرى دون ترخيص .
 - 7 – توصيل قنوات التلفزيون الفضائية عبر التسليك المباشر.
 - 8 – استخدام اجهزة متطورة لفك تشفير القنوات التلفزيونية الفضائية . ولعل هذا النظام هو احدث اساليب القصنة التي تستخدم فيها التكنولوجيا والتطور الاليكتروني في ذات الوقت ونظرا للاهمية نبين التالي :
- نموذج جهاز دريم بوكس:

هو جهاز من الجيل الثالث لأجهزة استقبال القنوات الفضائية فبعد أن كانت أجهزة الاستقبال تماثلية حصلت ثورة في عالم الأجهزة و هي ظهور الأجهزة الرقمية و كان ذلك نقلة نوعية في عالم الأجهزة و هي ظهور الأجهزة الرقمية و كان ذلك نقلة نوعية في عالم الستالايت، و حاليا ظهر الجيل الثالث للأجهزة الرقمية المتمثلة بجهاز dream box الحديثة التي تعمل بنظام الجيل الثالث.

ما هو الجيل الثالث ؟

هو التكنولوجيا الجديدة و التي تستخدم نظم التشغيل التي تحاكي أنظمة الكمبيوتر، فبعدما كانت الأجهزة الرقمية تستخدم نظام الديجيتال أصبح الجيل الثالث يستخدم نظام تشغيل لينكس المنافس لويندوز بالإضافة لإمكانية ربطه مع شبكة الانترنت و بذلك أصبحت أجهزة الستالايت مع التكنولوجيا الجديدة ذات إمكانيات لا متناهية و قابلة للتطوير بشكل لا حدود له و اقتربت في تكوينها بأجهزة الكمبيوتر.

وجهاز dream box (مثلا) هو ببساطة كمبيوتر يستخدم نظام تشغيل لينكس و يقوم بوظيفة الرسيرفر لاستقبال القنوات الفضائية و فك شفراتها، علاوة على اتصاله المباشر بالانترنت مما يتيح تصفح الشبكة. و كل ما يحتاجه مستخدم هذا الجهاز هو خدمة انترنت و برمجة خاصة واتصال بجهاز سيرفر " خادم " يحتوي على مفاتيح القنوات المشفرة حتى يجد أن جميع القنوات المشفرة أصبحت في متناول يده مجاناً أو بسعر رمزي عبر رسوم سنوية.

كيفية برمجة الجهاز !

يحتاج جهاز dream box لبرمجة خاصة تجعله قادراً على التعامل مع المفاتيح الخاصة بفك قنوات التشفير و التي يحصل عليها عن طريق الانترنت بواسطة جهاز سيرفر خاص يضع فيه صاحب المحل المفاتيح الخاصة بفك تشفير القنوات.

متطلبات برمجة الجهاز

كل ما يحتاجه أصحاب المحلات لبرمجة جهاز dream box هو الجهاز نفسه و خدمة انترنت و برنامج ، و اشتراكات قانونية (أصلية) للقنوات الفضائية المشفرة مثل Showtime , art , orbit وغيرها من القنوات، ثم وهو الأهم جهاز سيرفر " خادم " و هو جهاز يعالج هذه المعلومات و يقوم بإرسالها عبر قنوات إلكترونية مشفرة عن طريق أصحاب المحلات للزبائن المعتمدين لديهم، و للعلم ليس بالضرورة وجود السيرفر داخل البلاد فيمكن استخدام أحد السيرفرات خارج البلاد و التعامل معها عن طريق الانترنت.

هو أداة للقرصنة ,,,

يختلف هذا الجهاز عن باقي اجهزة الاستقبال الفضائي بإمكانية ربطه بشبكة الانترنت و ذلك عن طريق مدخل خاص يوجد خلف الجهاز، و هذه الميزة التي جعلت من جهاز dream box أداة للقرصنة.

وشكرا